

Hani ZUROB: On the Path to the Abstract

Standing out from his generation of emerging Palestinian artists, Hani Zurob is creating pioneering work, freeing himself from the burdens of academic experience and the remnants of the symbolist era in the Palestinian art movement. Hani has entered an expressionist phase in his work that far transcends the experiences of his generation. This phase has served as a transition period, allowing Hani to move beyond collective rhetoric and enter a private, particular space. One of the most striking characteristics of this period is that the artist has become the center of his work, merging the modes of researcher and research subject. Thus many of his new works bear personal features that captivate and touch us.

This period has enabled Hani to work through a myriad of experiences in search of his own style. Hani's paintings about the siege are the culmination of this transition period. The reds, yellows and blues are pure and vibrant and the lines are strong, so that the painting appears imbued with a dramatic energy. The presence of the contorted figure in the painting points to a psychological echo of the physical representations of the siege. The figure has clearly been permanently transformed, because of the severe and inhumane conditions it has had to endure.

As one observes Hani's continuous artistic transformation (reflecting a deepening artistic maturity) through his paintings, the contorted figure is assimilated, liberating the painting from its centralization and becoming characterized by a new sensation. The colors start to fade, becoming deeper, and the lines grow more complex in rhythm. Their strength is no longer instilled by the presence and strength of the pigments, but rather by their absence, allowing subtlety and mystery. Thus the painting is more open to contemplation and becomes more abstract in formation and color, allowing a greater freedom for the suffocated "self" of the artist, not only to grow, but to assimilate with the act of painting itself. The "self" becomes the painting after being imprisoned by it.

By resorting to the abstract, the artist has more freedom to deal with color and form in a manner that emancipates the painting from its parameters and opens it to the absolute. Thus the painting becomes a space liberated for new possibilities of form and interpretation.

**Mahmoud Abu Hashhash
Ramallah 2006**

هاني زعرب: في طريقه نحو التجريد

يوصل هاني زعرب بحثه القلق عن لوحته الخاصة دون أن يركن إلى هوء ولو قليل، فشعور الرضى لديه هش ومؤقت. وكل لوحة هي رحم لولادة جديدة، وبالتالي فإن آخر عمل فني له لن يكون بعد حين غير إشارة صغيرة في معرض الحديث عن مسيرة تطوره الدائمة والمضطردة، وهكذا يمكن تتبع رحلة هاني الفنية في إهدائه، شيئاً فشيئاً، إلى ذاته المبدعة شكلاً ومضموناً وأسلوباً

لعل هاني كان من أوائل الفنانين الشباب الذي بدأوا رويداً رويداً التخفف من ثقل تأثيرات التجربة الأكاديمية وبقايا الحقبة الرمزية في المسيرة الفنية الفلسطينية، ليدخل في مرحلته التعبيرية سابقاً الكثير من أبناء جيله. ولم تكن هذه المرحلة التي امتدت بضع سنوات، سوى تلك الفسحة الانتقالية التي أتاحت له النزول من سماء الخطاب الجمعي ومفرداته المألوفة إلى المساحة الشخصية الخاصة والغامضة. وربما من أهم ملامح هذه المرحلة لديه أن الفنان نفسه غدا محور عمله، فكان الباحث وموضوع البحث في ذات الآن، ولعل ذلك ما جعل الكثير من أعماله تحمل ملامح شخصية حادة، قادرة على استيقافتنا، ومسنا من الداخل

مكنته هذه المرحلة من البحث عن أسلوبه الخاص، وسط تزامم الكثير من مفردات الآخرين وضرباتهم وألوانهم، ووصلت ذروتها في معالجته لموضوعه الحصار، حينما وجد نفسه "كالسيف فرداً". تبدو مفردات اللوحة في هذه المجموعة واضحة وصاخبة تماماً، فجاءت الألوان خالصة وقوية وصارخة، مثل الأحمر والأصفر والأزرق، والضربات والخطوط جلية، لدرجة أن اللوحة تبدو محتشدة بطاقة درامية كبيرة. كما بدا حضور الجسد في اللوحات جلياً ومتواصلاً - ولعل هذا جاء ليتجاوب مع الصدى النفسي للتمثيلات الفيزيائية للحصار- وإن أخذ هذا الحضور تجليات مختلفة، ولكن ما كان ثابتاً هو دوام تحول هذا الحضور الذي مر عبر رحلة تقارب الإنمساخ بسبب قساوة الظروف ولإنسانيتها

ولكن سرعان ما تقود عمليات التحول المستمرة - التي هي إنعكاس للتحولات والنضج في تناول الموضوع- هذا الجسد إلى التلاشي، فتتحرر اللوحة من مركزيتها الفجة، وتأخذ إحساساً آخر. فنجد أن الألوان أخذت تخبو أكثر، وتتنطفيء، لتغدو أكثر عمقاً، ويصبح إيقاعها أشد تعقيداً، ولم تعد تكتسب معانيها من حضورها وقوتها وحدتها، وإنما من غيابها وهذونها وغموضها، وبذلك نرى أن اللوحة تنفتح على التأمل، وتغدو أكثر تقشفاً وتجريداً في التكوين واللون، وبالتالي أكثر إيساعاً، الأمر الذي أخذ يتيح مساحة أكبر لأننا الفنان المخنوقة لا لكي تتنفس بهوء فحسب- بعد أن صرخت كثيراً سابقاً- بل لتتماهى بآناة في فعل الرسم ذاته، وعلى سطح اللوحة، وفي عمقها، فتغدو هي اللوحة بعد أن كانت اللوحة أشبه بسجن لها

وبذهاب الفنان نحو التجريد، نجده يبدو أكثر قدرة وحرية على التعامل مع اللون والتكوين بشكل يحرق اللوحة ذاتها من محدداتها، ويفتحها على المطلق، فتغدو فضاءً يفتح على إمكانات جديدة للتكوين والتأويل، ويجعل الفنان نفسه أكثر تحلاً من إملاءات ما هو خارج اللوحة على داخلها، فتأخذ علاقته باللوحة منحى أكثر صوفيةً، وتغدو إتصالاً مباشراً من داخل لداخل

محمود أبو هشيش

رام الله 2006